

السيد الرئيس،

اسمحوا لي في البداية، وباسم السلطة الوطنية للأعمال المتعلقة بالألغام في لبنان، أن أتقدم منكم، ومن جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية، بأحر التهاني على توليكم رئاسة هذا المؤتمر الهام، معرباً عن تقديرنا العميق للجهود التي تبذلونها في قيادة أعماله والتوجيه نحو إنجازه وتحقيق أهدافه.

السيد الرئيس، أصحاب السعادة، السيدات والسادة:

لا يزال لبنان يواجه تداعيات الأعمال العدائية المتكررة على أراضيه، في ظل غياب بيئة مستقرة وآمنة تتيح لمواطنيه العيش بأمان وكرامة. ومع ذلك، فإن التزام لبنان باتفاقية الذخائر العنقودية يتجاوز كونه التزاماً قانونياً، إذ يجسد إيمان لبنان الراسخ بالمبادئ الإنسانية التي يركز عليها القانون الدولي الإنساني وتكرسها هذه الاتفاقية، وفي مقدمتها حماية المدنيين، وصون كرامتهم، والحد من المعاناة الإنسانية الناجمة عن النزاعات المسلحة.

في ظل هذه الظروف لم تعد الذخائر العنقودية مجرد مخلفات حروب سابقة، بل أنها تشكل تهديداً مباشراً لحياة المدنيين، كما تمثل عائقاً أمام التعافي الاجتماعي والإقتصادي للمجتمعات المتضررة.

ولا يزال لبنان يعاني من تلوث نحو 4.6 كيلومترات مربعة من أراضيه بالذخائر العنقودية، وهي تمثل حوالي 9% من خط الأساس الحالي. وإضافة إلى ذلك، لم يتسنى بعد مسح جميع المناطق التي تعرضت لتلوث جديد بشكل كامل. كما أن استمرار الأعمال العدائية، وصعوبة الوصول إلى بعض المناطق، والقيود المرتبطة بالوضع الأمني، جعلت تنفيذ عمليات المسح والإزالة أكثر صعوبة.

ولا تزال الكلفة الإنسانية لهذا التلوث مرتفعة بشكل كبير وقد تمتد آثارها إلى أجيال متعاقبة. فقد بلغ عدد ضحايا الأعمال المتعلقة بالألغام في لبنان 2470 ضحية حتى نهاية شهر آب 2026، من بينهم 755 ضحية في الذخائر

العنقودية وحدها. ويشكّل الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً 38 % من ضحايا الذخائر العنقودية، في حين تمثل الإناث 10% منهم.

وعلى الرغم من هذه التحديات، واصلت السلطة الوطنية للأعمال المتعلقة بالألغام، من خلال المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام (LMAC)، بالتعاون مع الشركاء المحليين والدوليين، تنفيذ عمليات المسح والإزالة حيثما تسمح الظروف الميدانية والأمنية بذلك. حيث تتركز الجهود على تحرير الأراضي من التلوث، والحد من المخاطر التي تهدد المدنيين، وتمكين المجتمعات المتضررة من استعادة أنشطتها وسبل عيشها.

وفي ظل هذه البيئة الصعبة، لم تنتظر السلطة الوطنية تحسّن الظروف الأمنية، بل عملت على تحويل التحديات إلى فرص، من خلال تكيف نهجها العملياتي وتوجيه قدرات فرق الإزالة نحو المناطق التي تسمح الظروف الأمنية والميدانية بالعمل فيها، ولا سيما المناطق ذات الأولوية الإنسانية والأقل خطورة.

السيد الرئيس، أصحاب السعادة، السيدات والسادة:

إن معالجة التلوث المتبقي تُمثّل المرحلة الأكثر تحدياً في مسيرتنا. فالمناطق المتبقية غالباً ما تكون تلك التي تواجه فيها عمليات المسح والإزالة تحديات أكبر لناحية الوصول والأمن وطبيعة الأرض والظروف العملية. كما أن ظهور مناطق جديدة ملوثة يضيف مستوى إضافياً من التعقيد إلى بيئة عملياتية تتسم أصلاً بالتحديات.

ومن هنا، يواصل لبنان الاعتماد على الملكية الوطنية الفاعلة، والتنسيق الوثيق، والتضامن الدولي المستدام. ومن هذا المنطلق نُعرب عن امتناننا وشكرنا لجميع الدول الصديقة والمانحة التي تواصل دعم برنامج الأعمال المتعلقة بالألغام في لبنان، وكذلك وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والوطنية وجميع شركائنا الذين يواصلون العمل إلى جانبنا في ظل ظروف صعبة لتهيئة الظروف اللازمة للتعافي والتنمية المستدامة.

السيد الرئيس،

في الختام، يجدد لبنان تأكيد التزامه الراسخ بإتفاقية الذخائر العنقودية وبالأهداف والمبادئ الإنسانية التي تجسدها. وعلى الرغم من التحديات والظروف الإستثنائية التي يمر بها، فقد واصل لبنان، ضمن إمكانياته وقدراته الوطنية المتاحة، تنفيذ ما التزم به في إطار خطة عمل لوزان، وازعاً حماية المدنيين، والحد من المخاطر، وتحرير الأراضي المتضررة في صلب أولوياته.

وإذ نُدرك أن تحقيق عالم خالٍ من تهديد الذخائر العنقودية يتطلب جهوداً متواصلة وتضامناً دولياً مستداماً، فإن لبنان ينظر بإيجابية إلى خطة عمل فيينتيان وما ستحدده من توجهات وأولويات للمرحلة المقبلة، آملاً أن تشكل إطاراً عملياً يعزز التعاون الدولي، ويدعم الدول المتضررة في مواجهة التحديات المتبقية، ويتيح لها المضي قدماً نحو الوفاء بالتزاماتها وتحقيق أهداف الإتفاقية.

فلنعمل معاً على تحويل التزاماتنا المشتركة إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع، وعلى ضمان ألا تبقى أي أرض ملوثة، وألا تستمر الذخائر العنقودية في تهديد حياة المدنيين ومستقبل المجتمعات المتضررة.

وشكراً لكم، السيد الرئيس.